الفصل الأول

الإيمان

- الايمان بالله وصفاته ٠
- النبى صلى الله عليه وسلم ٠
- القرآن وفضائله ٠
- الدنيا والآخرة ٠
- الفتن وآخر الزمان ٠
- صفات المؤمن ٠

ـ « كنت كنزا مخفيا » .

حديث موضوع . ومع هذا فله شرح فى رسالة مودعة برقم (١٣٥) فى مكتبة الأوقاف الاسلامية بحلب .

ـ « ان كرسيه وسع السموات والأرض ، وانه يقعد عليه ، ما يفضل منه مقدار أربع أصابع ـ ثم قال بأصابعه ، فجمعها ـ وان له أطيطا كأطيط الرحل الجديد اذا ركب **من ثقله** » .

رواه الهمذانى عن عمر ، والأطيط : وصف للعرش ، لا لله سبحانه وتعـالى .

ومثله حديث لابن اسـحاق : « ان عرشه لعلى سماواته وارضـه هكذا مثل القبة ، وانه ليئط به أطيط الرحل بالراكب » .

وابن اسحاق فى هـذا الحديث مدلس ، ولذلك قال الذهبى فى « العلو » (ص ٢٣) :

هذا حديث غريب جدا ، فرد ، وابن اسحاق حجة فى المغازى اذا أسند ، وله مناكير وعجائب ، فهو حديث منكر ، وهكذا كل حديث فيـه لفظ « قعد على كرسيه » موضوع . اذ لم ترد هذه اللفظة فى حـديث صحيح .

● **الرزاق :**

ـ « ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله » (كشف الخفاء : ١ / ٧٠٥) .

رواه البيهقى مرفوعا عن جابر ، وابـى الدرداء ، وكـذا رواه الدارقطنى فى « العلل » مرفوعا وموقوفا ، والصواب الموقوف ، وروى بمعناه عن أبى سعيد مرفوعا ، وكذا عن عمر مرفوعا .

ـ « ابن آدم : عندك ما يكفيك ، وأنت تطلب ما يطغيك ، ابن آدم : لا من قليل تقنع ، ولا من كثير تشبع . ابن آدم : اذا أصبحت معافى فى جسدك ، آمنا فى سربك ، عندك قوت يومك . فعلى الدنيا العفاء » .

حديث موضوع . ولكنه حكمة واعظة .

ـ « يا دنيا : من خدمنى فاخدميه ، ومن خدمك فاستخدميه » .

ـ « أوحى الله تعالى الى الدنيا : اخدمى من خدمنى ، واتعبى من خدمك » .

هـذان النصان ، وكل ما كان من هذا القبيل ليس حديثا ، وانما هى من الموضوعات . وهى مواعظ مأخوذة من القرآن الذى يجب التعويل عليه فى هـذا المعنـى . كقـوله تعـالى : « **من عمل صالحـا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة** »(١) ، « **قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبـات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة** » (٢) ، « **ولو أن اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كـذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون** » (٣) ، « **وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنـا لمهلكهم موعدا** »(٤) .

● **الســتير :**

ـ « أهل الجنة يدعون بأسمائهم (يوم القيامة) الا آدم فانه يكنى أبا محمد » .

رواه شيخ بن أبى خالد ، عن جابر مرفوعا ، وهو لا أصل له : (اللسان : ٣ / ٥٦) .

ـ « ان الله يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترا منه على عباده » . (كشف الخفاء : ١ / ٧٥٤) .

رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس مرفوعا ، وفى البـاب عن أنس مرفوعا بلفظ « يدعى الناس » .. الحديث ، وروى عن عائشة كذلك ، وكلها ضعاف . وأوردها ابن الجـوزى فى الموضـوعات ، لأن الحديث الصحيح فى البخارى ، وسنن أبى داوود عكس ذلك .

أخرج أبو داوود عن أبى الدرداء ، مرفوعا : « انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم ، وأسماء آبائكم ، فحسنوا أسماءكم » .

---

(١) النحل : ٩٧ .
(٢) الأعراف : ٣٢ .
(٣) الأعراف : ٩٦ .
(٤) الكهف : ٥٩ .

وفى صحيح البخارى عن ابن عمر ، مرفوعا : « اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، يرفع لكل غادر لواء ، فيقال : هذه غدرة فلان ابن فلان » .

ومن ثم فقول ابن الجوزى أن الحديث موضوع ـ مع وجود حديثى أبى الدرداء وابن عمر ـ ليس صحيحا ، والأصح أن يقال فيه ـ ضعيف ـ فقط . وذلك لما قلناه ولما يروى فى حديث التلقين بعد الدفن ، وأنه يقال له : يا ابن فلانة ، فان لم يعرف اسمها قيل : يا ابن حواء ، أو يا ابن أمة الله . فهذا مما يستأنس به لهذا القول ، ويكون الجمع بين النصين : أن الله يفعل الاثنين ، من باب ستره سبحانه ، فليس أى من الحديثين عاما ، أو أن يقال : انه مع النداء باسم الأب قد يذكر اسم الأم امعانا فى الستر ، وأحيانا منعا للتشابه بين الأسماء ، فقد رأيت فى سجل المعاشات ٣٩ اسما كلها تحمل اسمى واسم الأب والجد ، وبعضهم يشترك فى مادة التدريس .. ولا فرق الا فى اسم الأم والجد الرابع .

● **الغفور ، الرحيم ، العدل :**

ـ « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .
(كشف الخفاء : ١٣٩٣) .

روى هذا المعنى بعدة ألفاظ وطرق . قال أبو حاتم : هذه أحاديث منكرة ، كأنها موضوعة . ونقل الخلال عن أحمد قال : من زعم أن الخطأ والنسيان مرفوع ، فقد خالف كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ : فان الله أوجب ـ فى قتل النفس الخطأ ـ الدية والكفارة ، يعنى : من زعم ارتفاعهما على العموم فى خطاب التكليف فقد أخطأ ، وقد رواه العقيلى فى « الضعفاء » ، وكذا البهيقى وقال : انه ليس بمحفوظ .

ـ « لو بغى جبل على جبل لدك الباغى منهما » .. ضعيف .

● **التواب :**

ـ « لله أفرح بتوبة التائب من الظمآن الوارد ، ومن العقيم الوالد ، ومن الضال الواجد ، فمن تاب الى الله توبة نصوحا أنسى الله حافظيه وجوارحه ، ، وبقاع الأرض خطاياه وذنوبه » .. ضعيف .

● **النـــور :**

ـ « ان لله سبعين حجابا من النور ، لو كشفها لأذابت سبحات وجهه كل ما أبصره » .

رواه ابو الشيخ ، وقال فى المختصر : سنده ضعيف ، وقال ابو الفرج ابن الجوزى : لا أصل له ، وقد أطنب الامام الغزالى فى شرح هذه الحجب ، بالرغم من انه ليس مطابقا فى المعنى المراد للآية الكريمة « **الله نـور السموات والأرض** »(٥) .

* * *

(٥) النور : ٣٥ .

● **مولده :** « بعثت ـ وفى رواية ـ ولدت فى زمن الملك العادل » (يعنى كسرى أنو شروان) ٠

قال محمد نجم الدين الغزى فى كتابه « اتفاق ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن » : انه حديث باطل ٠ (كشف الخفاء : ١ / ٩١٥) ٠

● **هل هو علة خلق العالم ؟**

ـ « أتانى جبريل فقال : يا محمد ، لولاك لما خلقت الجنة ٠ ولولاك لما خلقت النار » ٠

أخرجه الديلمى عن ابن عباس ٠ وهو موضوع ٠ ومثله حديث : « لولاك لما خلقت الأفلاك » قال الصاغانى : موضوع ، وهكذا الشوكانى فى الفوائد(١) ٠

ـ « لولاك ما خلقت الدنيا » ٠

أخرجه ابن عساكر ٠ وهو موضوع باتفاق ، وكذلك جميع أحاديث توسل آدم بالنبى ﷺ ـ موضوعة ٠

● **أول الخلق آدم :**

ـ « كنت نبيا وآدم بين الماء والطين » ٠

ـ « كنت نبيا ، ولا آدم ولا ماء ولا طين » ٠

ـ « كان نورا حول العرش ، فقال : ياجبريل : أنا كنت ذلك النور »٠

جميعها أحاديث موضوعة ٠ ومعناها باطل ٠ فان آدم لم يكن بين الماء والطين قط ٠ فان الطين نفسه ماء وتراب معا ٠

ـ « كنت أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث ٠ فبدا بى قبلهم » ٠

أخرجه ابن كثير ونص على ضعفه ٠ والبديل الصحيح : « كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد » ٠

ولا يعنى قوله : « كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد » أن ذاته خلقت قبل ذات آدم والأنبياء الذين جاءوا بعد آدم وقبل محمد عليهم الصلاة والسلام ، كما لا يعنى أنه أول خلق الله كما يزعم بعض العوام ، فالنبوة

---

(١) الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة ٠ ص ٣٢٦ ٠

وصف له وهو فى عالم الذر ، وقبل عالم الذر ، شان اقدار الله التى كتبها سبحانه لكل انسان قبل خلق آدم نفسه ، ومعنى « كنت نبيا » : يعنى أن الله كتب له ذلك الشرف ازلا كما كتب الله متى يولد ومتى يموت ، وكما كتب له رزقه وحظه من السعادة والابتلاء ..

واستدل أحد المعاصرين بهذا الحديث « بين الروح والجسد » بأن النبى كان يحفظ القرآن قبل ان يأتى به جبريل .. وأما نزول جبريل بما يتنزل به فهو لمجرد بيان وقت اخبار البشر بالقدر المنزل عليهم .. فى قصة يذكرها ـ يغفر الله له ـ وأنزه لسانى عن تكرارها .. فان ظاهرها الشرك والعياذ بالله .

● **الذبيح اسماعيل :**

ـ « الذبيح اسحاق » .

حديث باطل من حيث الموضوع . ضعيف الاسناد . وقد بين ابن القيم ان الذبيح اسماعيل فى كتابه زاد المعاد ، مستدلا بعشرين وجها .

ـ « أنا ابن الذبيحين » .

صحيح المعنى باطل الاسناد ، فهو حقيقة تاريخية ثابتة ، أضيفت الى الرسول بهذا اللفظ .

● **اسم النبى :**

ـ « اسمى فى القرآن محمد ، وفى الانجيل أحمد ، وفى التوراة أحيد ، لأنى أحيد أمتى عن النار ، فأحبوا العرب بكل قلوبكم » .

قال ابن حجر فى اللسان : فى اسناده اسحاق بن بشر (المتوفى سنة ٢٠٦ هـ) ـ صاحب كتاب المبتدأ ، تركوه ، وكذبه على بن المدينى .

ومن الأخطاء قول أحد المعاصرين : ان أسماء النبى توقيفية كأسماء الله تعالى(٢) .

ـ « أمر عليه الصلاة والسلام الشمس أن تتأخر ساعة من النهار ، فتأخرت ساعة من النهار » .

حديث ضعيف ـ وأقول بل موضوع ـ لأنه يخالف الثابت الصحيح

---

(٢) حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالاته ، لعبد الله بن سليمان ابن منيع ، ط ٤ ، ص ٢٢ .

من أن الشمس غربت قبل أن يصلى العصر هو وأصحابه فى احدى الغزوات ، وأسف النبى لذلك ، ولو كان حديث أمره للشمس أن تتأخر وأنها استجابت له . لفعل عليه السلام ذلك فى الغزوة ، لحرصه على الصلوات وبخاصة العصر .

● **فى فضائل النساء من آل البيت :**

ـ « ان الله أحيا لى أمى فآمنت بى » .

رواه عبد الوهاب بن موسى ، وهو حديث كذب يخالف الثابت عن الرسول أنه استأذن ربه فى الاستغفار لها فلم يؤذن له .

ـ « فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على النساء » .

موضوع ، ومقلوب والصحيح ما رواه البيهقى عن أنس باسناد صحيح عن رسول الله ﷺ : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام » .

ـ « لم ير لفاطمة دم فى حيض ولا نفاس » .

حديث موضوع ، رواه العباس بن بكار الضبى . قال الدارقطنى عنه : كذاب . (**اللسان : ٣ / ١٠٥٢**) .

● **فى الهجرة :**

ـ « لما قدم النبى المدينة جعل النساء والصبيان والأولاد يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع »

ضعفه بعض المعاصرين لأن النبى لم يكن جاء المدينة من ثنيات الوداع ، وهو استدلال فيه نظر ، لأنه عبر عن الرسول بالبدر ، بينما المراد ليس لفظ البدر والتعبير عن محمد ، بل المراد الجملة جميعها بمعنى محمد فى المجتمع الجديد كالبدر يشرق فنراه من ثنيات الوداع .. فثنيات الوداع مجاز أيضا .. ولهذا فالشبهة لا تستوجب انكار الرواية وبطلانها .

● **الرؤية فى الظلمة :**

ـ « كان ﷺ يرى فى الظلمة كما يرى فى الضوء » .

روى عن عائشة مرفوعا ـ وهو موضوع . ورواه عبد الله بن محمد ابن المغيرة الكوفى ، نزيل مصر (اللسان ٣ / ١٣٧٨) .

● **النسيان :**

ـ « أما انى لا أنسى ، ولكن أنسى (٣) لأشرع » .

باطل لا أصل له . وأما الحديث الصحيح فهو ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : « انما انا بشر انسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكرونى » .

ـ « كان اذا أشفق من الحاجة أن ينساها جعل فى يده خيطا ليذكرها » .

باطل . روى السيوطى فى جامعه بطلانه .

● **قراءته وكتابته :**

ـ « ما مات رسول الله ﷺ حتى قرأ وكتب » ... موضوع .

● **فضل النبى صلى الله عليه وسلم :**

ـ « ألا أخبركم بأفضل الملائكة ؟ جبريل . وأفضل النبيين آدم ، وافضل الأيام الجمعة » .

رواه الطبرانى ، وهو موضوع . فأفضل النبيين ليس آدم ، وانما هو محمد ﷺ ، كما فى صحيح مسلم (١ / ١٢٧) : « أنا سيد الناس يوم القيامة » .

● **عرض الأعمال :**

ـ « تعرض على اعمالكم كل خميس » .

موضوع . وانما الوارد هو عرض الأعمال على الله يومى الاثنين والخميس كما فى صحيح مسلم (كشف الخفا : ٩٩١/١) .

ـ « حياتى خير لكم ، ومماتى خير لكم » .. ضعيف .

ـ « حياتى خير لكم ، تحدثون ويحدث لكم ، ووفاتى خير لكم تعرض على اعمالكم . فما رأيت من خير حمدت الله عليه ، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم » .

رواه ابو بكر البزار فى مسنده ، ورواه الديلمى عن أنس ، واخرجه فى الجامع الصغير عن بكر بن عبد الله مرسلا ، فهو حديث ضعيف .

● **فى الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم :**

ـ « من صلى على عند قبرى سمعته ، ومن صلى على نائيا وكل بها

---

(٣) بضم الألف وفتح النون مع فتح السين المشددة .

ملك يبلغنى ، وكفى بها أمر دنياه وآخرته ، وكنت له شهيدا ـ أو ـ شفيعا » .

قال ابن تيمية : هذا يشبه كلام الجهال ، يقولون انه عليه الصلاة والسلام ـ ليلة الجمعة ويوم الجمعة يسمع بأذنيه صلاة من يصلى عليه ، فالقول انه يسمع ذلك من نفس المصلين عليه عند قبره ، أو يوم أو ليلة الجمعة باطل ، وانما فى الأحاديث المعروفة أنه يبلغ ذلك ويعرض عليه ، وكذلك السلام تبلغه اياه الملائكة كما فى الصحيح : « أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم تبلغنى ... » .

وبهذا يقال : ان الحديث بلفظه هذا موضوع .. ومعناه غير صحيح بل باطل يخالف الصحيح .. ومثله من الأحاديث الموضوعة :

ـ « ما من مسلم يسلم على فى شرق ولا غرب الا أنا وملائكة ربى نرد عليه السلام » .

والبديل الصواب الصحيح : « ان لله ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام » .

ـ « رقى رسول الله ﷺ المنبر فقال : آمين ، ثم رقى فقال : آمين . ثم رقى ـ الثالثة ـ فقال : آمين ـ وفيه « البخيل من اذا ذكرت عنده فلم يصل عليك » (اللسان : ٦ / ٤٢٤) .

روى الحديث موسى الطويل باسناده عن أنس . وقال أبو نعيم : موسى الطويل يروى عن أنس المناكير ـ لا شىء.

ـ « من لم يصل على فلا دين لـه » .

روى عن زر عن عبد الله بن مسعود باسناد ضعيف فيه يوسف ابن أسباط . كان رجلا صالحا ، دفن كتبه فكان يغلط كثيرا ، فلا يحتج بحديثه .

ولكن الصحيح هو الذى جاء بدون لفظ « على » باسناد حسن رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (٣ / ١٩ ـ ١) من طريق عاصم عن زر عن عبد الله بلفظ : « من لم يصل فلا دين له » .

ـ « أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة » .

اخرجه كل من ابن حبان والترمذى . وقال الترمذى حسن غريب ، وقد رواه موسى بن يعقوب الزمعى عن ابن مسعود مرفوعا . وقد قال النسائى عن موسى : ليس بالقوى ، ولكن وثقه ابن عدى وأبو داوود وابن حبان وابن عدى وجماعة . (كشف الخفاء : ١ / ٨٣٦) .

● **فى أدبه ، وغزواته ، وثباته :**

ـ « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ٠

قال ابن تيمية : معناه صحيح ولكن لا يعرف له اسناد ثابت ٠ فلا داعى لروايته حديثا مرفوعا ٠ وانما يحكى وصفا له فيقال : أدبه ربه فأحسن تأديبه ٠

ـ « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر »٠

روى عن ابن عمر مرفوعا ٠ وقال الدارقطنى فى غرائب مالك : انه من طريق يعقوب بن عبد الرحمن الجصاص ، وهو باطل بهذا الاسناد٠ (لسان الميزان : ٦ / ١١٠٦) ٠

ـ « والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته »

ـ وفى رواية : «أو أهلك دونه » ٠

أخرجه ابن اسحاق فى المغازى (١ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥) سيرة ابن هشام٠ حدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ـ الى آخر الحديث ٠ وقال الألبانى عنه : انه حديث معضل ضعيف ٠

وأرى ان الألبانى هو الضعيف ، فان يعقوب من ثقات التابعين (توفى سنة ١٢٨ هـ) ٠ وابن اسحاق حجة فيما يرويه عن المغازى والسير ، هـذا فضلا عن أن الحديث له طريق أخرى باسناد حسن ، وبلفظ يؤدى المعنى ٠ فقد روى : « ما أنا بأقدر على أن ادع لكم ذلك ٠ على أن تستشعلوا لى منها شعلة »(٤) يعنى الشمس ٠

● **الشفاعـة :**

ـ « لأشفعن يوم القيامة لمن كان فى قلبه جناح بعوضة من الايمان » ٠٠ ضعيف جدا بهذا اللفظ ، وله شاهد ٠

ـ « سألت ربى أن لا يدخل أحد من أهل بيتى النار فأعطانيها » ٠٠ موضوع ٠

ـ « شفاعتى لأمتى ٠ من احب أهل بيتى » ـ ضعيف ٠

ـ « شفاعتى لأهل الذنوب من أمتى ، وان زنى وان سرق رغم انف أبى ذر » ـ حديث ضعيف ٠

---

(٤) الأحاديث الصحيحة للألبانى (٩٢) وسلسلة الضعيفة : (٩٠٩) ٠

ـ « شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى » ٠ (اللسان : ٣/١١٢٩) ٠

قال ابن حجر : روى عن أنس مرفوعا من طريق عبد الله بن أبى بكر المقدسى (المتوفى سنة ٢٣٤ هـ) وقال أبو حاتم : هذا منكر ٠ وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان يخطىء ٠ وقال البوشنجى(٥) : فيه ضعف ولين الا أنه ثقة ، وقال أبو زرعة : ليس بشىء(٦) ٠

أقول : وقد أخرجه أحمد وأبو داوود والنسائى عن ابن عمر صحيحا ٠

ـ « حلت شفاعتى لأمتى الا صاحب بدعة » ٠

ليس حديثا ٠ وانما هو من أقوال العلماء ٠ وانما الحديث الصحيح البديل هو حديث الشفاعة العظمى ٠٠ لأهل المحشر جميعا ٠

ـ « يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ٠ ثم الشهداء » ٠ موضوع ٠

● **التمسك بالسنة :**

ـ « من تمسك بسنتى ـ وفى رواية ـ القائم بسنتى ـ عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد » ـ وفى رواية ـ « له أجر شهيد » ٠

أخرجه الطبرانى وابن عدى فى الكامل ، وابن بشران فى الأمالى ، وأبو نعيم فى الحلية ـ هذه الروايات عن أبى هريرة بأسانيد ضعيفة ـ والبديل عنه من الصحيح هو ما أخرجه عبد الرحمن بن مهدى عن ابن مسعود وابى ذر قالا : قال رسول الله ﷺ : « من ورائكم أيام صبر ، فالمتمسك بما أنتم عليه له أجر خمسين ٠ قالوا : يارسول الله ، منا أو منهم؟ قال : بل منكم » ٠٠

ورواه أيضا الحافظ ابن نصر ، عن أبى ثعلبة الخشنى وغيره فى السنة ، وله شواهد صحيحة عند أصحاب السنن الا النسائى ٠

---

(٥) هو أبو الحسن البوشنجى على بن أحمد بن سهل ، ويقال على بن ابراهيم ، صحب أبا عمرو الدمشقى ، وأبا العباس بن عطاء الأدمى ، وقد توفى سنة ٣٤٧ هـ كما قال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة : ٣/ ٣٢٠ ٠

(٦) أبو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ابن عمرو ، الحافظ الدمشقى ، يقال له البصرى ، وقال الذهبى : النصرى ، وقد توفى سنة ٢٨٢ هـ ٠ (النجوم الزاهرة : ٣/١٣ ، ٨٧) ٠٠

ـ « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ، فلم يعدل عنها الى البدعة » .

ضعيف جدا ، وان كان المعنى صحيحا .. ويغنى عنه الحديث الحسن الذى رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط ، وأبو نعيم فى الحلية عن ثوبان مرفوعا . ونص الصغانى على أن الفقرة الأولى من الموضوعات : « طوبى لمن ملك لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته » .

وما رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وأبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن بسر باسناد صحيح مرفوع : « طوبى لمن طال عمره وحسن عمله » .

● **الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم :**

ـ قال البخارى : « قال عروة بن الزبير : « وثويبة مولاة لأبى لهب أعتقها فأرضعت رسول الله ﷺ ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر خيبة . فقال له : ماذا لقيت ؟ فقال أبو لهب : لم ألق بعدكم خيرا غير أنى سقيت فى هذه بعتاقتى ثويبة ، وأشار الى الفقرة التى بين الابهام والتى تليها من الأصابع » .

حديث مرسل : فصاحب الرؤيا هو العباس بن عبد المطلب . والذى رواها عنه وهو عروة رواها بالواسطة ، فالحديث اذن مرسل . والمرسل لا يحتج به ، ولا تثبت به عقيدة ولا عبادة ، ثم ان الرؤيا رآها العباس قبل اسلامه ، فقد ذكر السهيلى وغيره أن ذلك كان بعد سنة من وفاة أبى لهب بعد وقعة بدر ، وفيه ان أبا لهب قال للعباس : انه ليخفف على فى مثل يوم الاثنين . قالوا : لأنه لما بشرته ثويبة بميلاد ابن أخيه محمد بن عبد الله ﷺ أعتقها من ساعته فجوزى بذلك لذلك(٧) .

وأكثر أهل العلم من السلف والخلف على أن الكافر لا يثاب على عمل صالح عمله اذا مات على كفره ، وهو الحق . لقول الله تعالى : **« وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا »(٨) .**

وقوله عز وجل : **« أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » (٩) .**

---

(٧) البداية والنهاية لابن كثير : ٢٧٣/٢ .
(٨) الفرقان : ٢٣ . (٩) الكهف : ١٠٥

ولقول الرسول ﷺ وقد سألته عائشة رضى الله عنها عن عبد الله ابن جدعان الذى كان يذبح كل موسم حج الف بعير ويكسو الف حلة ، ودعا الى حلف الفضول فى بيته ، هل ينفعه ذلك يارسول الله ؟ فقال : « لا : لأنه لم يقل يوما من الدهر : رب اغفرلى خطيئتى يوم الدين » .

وعلى هذا فالاستدلال على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوى بهذا الحديث غير سليم لأن الرؤى والأحاديث المرسلة ليست مصادر للأحكام الشرعية .

وقد استدل احد المعاصرين بما ذكرنا وبأن السرور والفرح بالرسول مستحب لما روى بشأن التخفيف عن ابى لهب . ونحب أن ننبه الى انه فضلا عن أن الحديث مرسل وينقضه القرآن وما جاء فى السنة مما يعارضه كما بينا ذلك .. فان الفرح والسرور كان من ابى لهب فرحا طبعيا جبليا لا تعبديا ، اذ كل انسان يفرح بالمولود يولد له او لأحد اخوته او اقاربه . والفرح ان لم يكن لله لا يثاب عليه فاعله للحديث الشريف : « انما الأعمال بالنيات » وهو يتضمن قصد ثواب الله على ما يفعله ، ولم يكن عند ابى لهب عند فرحه وعتقه هذا المعنى .. والفرح بالنبى يجب أن يكون امرا مستمرا لا محصورا بليلة ١٢ ربيع الأول(١٠) .

ـ « سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال : فيه ولدت وفيه انزل على ».

رواه مسلم فى الصحيح عن ابى قتادة فى كتاب الصيام .. واستدل به من يقول على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوى . وهو استدلال باطل . لأن الحديث يدل على مشروعية صيام الاثنين كل شهر وكل اسبوع .. حسب قدرة العبد المؤمن ، وليس الاحتفال بالأكل والشرب واللهو .. فمن صدق فى حب الرسول واراد أعظم احتفال به .. فليصم صيامه ـ على أن الرسول بين علة الصوم ليوم الاثنين فلم يذكر انها لشكر الله على نعمة وجوده فى هذا اليوم . بل قال : « لأنه يوم تعرض فيه الأعمال على الله . وأحب أن يعرض فيه عملى وانا صائم » .

كما أن الاستدلال على الاحتفال بالمولد بأن رسول الله ﷺ راى اليهود يصومون يوم عاشوراء وسأل عن ذلك فقيل : انهم يصومون لأن الله نجى

---

(١٠) الانصاف فيما قيل فى المولد من الغلو والاجحاف لأبى بكر الجزائرى : ص ٤٠ ، ٤١ .

فيه نبيهم وأغرق عدوهم فقال ﷺ : « نحن أولى بموسى منهم » فصامه وأمر بصيامه .. فلا دليل فيه . بل هو دليل على شكر الله على نعمته بارسال رسالته بالصيام .. لا باللهو والعبث . واتخاذ اليوم عيدا للطعام واللعب . وحسبنا فى هذا الموضوع قوله ﷺ : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »(١١) . وقد نص الشاطبى على أن اتخاذ يوم ولادته ﷺ عيدا من البدع .

وقد ظهر فى هذه الأيام بالسعودية الدكتور محمد علوى المالكى بكتابيه « الذخائر المحمدية » و « حول الاحتفال بالمولد النبوى » وهو من أتباع « الشيخ العربى الصعيدى » مؤسس الطريقة المسماة « العصبة الهاشمية والسدنة العلوية والسادة الحسنية الحسينية » وهو يحبذ الاحتفال بالمولد النبوى .. فضلا عما يذكره من ميزات للرسول يتابع فيها الباطنية والمتصوفة .. وقد انبرى للرد عليه الشيخ عبد الله بن سليمان ابن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة السعودية . ومما استدل به المالكى :

١ ـ ذكر الرسول فضل يوم الجمعة لأن آدم ولد فيه . فكيف باليوم الذى ولد فيه أفضل النبيين ؟

ورد عليه الشيخ منيع بأن النصوص الشرعية جاءت بفضل يوم الجمعة ولا نبيح لأنفسنا أن نشرع تفضيل يوم بعينه لم يرد النص بتفضيله . اذ لو كان خيرا لشرع لنا تفضيله ، كما شرع لنا تفضيل يوم الجمعة « **وما كان ربك نسيا** »(١٢) .

وقد اتفق العلماء على منع القياس فى العبادات . لأن القياس مبنى على اتحاد المقيس والمقيس عليه فى العلة ، والعبادات مبناها على التوقيف والتعبد ، سواء أكانت علة التشريع ظاهرة أم خفية ، ولا شك أن بعض الأزمنة أو الأمكنة أفضل من بعض . الا أن الفضل فى ذلك لا يكون بالرأى ولا بالقياس ولا بالاستحسان . ولا بقول من ليس له اختصاص فى تبليغ الرسالة الالهية(١٣) .

---

(١١) الاعتصام : ٣٤/١ .. وكذلك قال ابن الحاج فى المدخل ، وقاله ابن النحاس فى تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين . ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(١٢) مريم : ٦٤ .

(١٣) حوار مع المالكى : ص ٨٦ ــ ٨٩ .

٢ ـ واستدل المالكى بأن المولد امر يستحسنه العلماء والمسلمون ـ فى حديث ابن مسعود الموقوف : « ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن . وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح » .

وأجاب الشاطبى فى الجزء الثانى من الاعتصام بأن الحديث خبر واحد فى مسألة قطعية فلا يسمع ـ وأما قوله « ما رآه المسلمون حسنا » يعنى أجمعوا عليه . وشرط قبول الاجماع ان يتضمن دليلا شرعيا .. فبطل بذلك الدليل (١٤) .

٣ ـ واستدل المالكى بقول الامام الشافعى : ما أحدث وخالف كتابا او سنة أو اجماعا فهو البدعة الضالة وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو المحمود . وجرى الامام العز بن عبد السلام والنووى كذلك وابن الأثير على تقسيم البدعة . فما اشتمل على مصلحة فهو واجب ، او على محرم فهو محرم ، او على مكروه فهو مكروه ، او على مباح فهو مباح ، او على مندوب فهو مندوب ، وللوسائل حكم المقاصد . فالواجب كالرد على اهل الزيغ ، وتعلم النحو ، والمندوب كاحداث الربط والمدارس والأذان على المنابر ، والمكروه كزخرفة المساجد ، والمباح كاستعمال المنخل، والتوسع فى المآكل والمشارب . والمحرم وهو ما أحدث لمخالفة السنة ولم تشمله ادلة الشرع العامة ، ولم يحتو على مصلحة شرعية(١٥) .

ورد عليه ابن منيع بقوله : ان رسول الله ﷺ قال : « كل بدعة ضلالة » فلا عبرة بقول أحد معه ... وهو جواب غير قوى كما ترى .

٣ ـ وقال المالكى : ان الاحتفال بالمولد احياء لذكرى المصطفى ﷺ وذلك مشروع عندنا فى الاسلام ، فأكثر أعمال الحج انما هى احيـــاء لذكريات مشهودة ومواقف محمودة .

وأجاب ابن منيع بقوله : لقد ادركنا أن الرجل فى غياهب الجهل حينما ينادى بأن محمدا ﷺ أوتى مفاتيح خزائن السموات والأرض اى التى قال الله تعـالى فيها : « **له مقاليد السموات والأرض** »(١٦) . اى مفاتيحها ، فقد أعطاها عز وجل لحبيبـه ﷺ . وفى الحديث :

---

(١٤) المرجع السابق ص ٩٠ ـ ٩٨ .
(١٥) المرجع السابق ص ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٧ .
(١٦) الزمر : ٦٣ .

« الله معط وانا القاسم »(١٧) ـ و « أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق عليه قطيفة » .

قال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح وفى اسناده على بن الحسين. قال ابو حاتم ضعيف الحديث(١٨) وابن المالكى فى غياهب الجهل اذ يقول أيضا : ان للنبى حق الاقطاع فى الجنة(١٩) . وان له العلم الشامل للمغيبات الخمس وعلم اللوح والقلم ، وأن قبره افضل من الكعبة وليلة مولده أفضل من ليلة القدر ، وانه نور لا ظل له فى شمس ولا قمر وقاية له من النجاسة .. وقد قلنا : اعمال الحج عبادة فلا يقاس عليها(٢٠) .

* * *

(١٧) الذخائر المحمدية : ١/١١٠ .

(١٨) العلل المتناهية : ١/١٧٤ .

(١٩) الذخائر المحمدية : ص ٢٢٣ .

(٢٠) حوار مع المالكى : ص ١٢٤ ـ ١٢٦ .

● فى الاستشـفاء :

ـ « ان لكل شىء قلبا . وقلب القرآن يس » . (كشف الخفاء : ٣٢١٣) .

قال الألبانى : موضوع . وقال الترمذى : فيه هارون أبو محمد ، شيخ مجهول . وقد تواترت الآثار بفضلها لم يصح منها حديث مرفوع ، وان كانت مجربة ، كعبادة يتوسل بها الى الله فيجيب المضطر اذا قراها ودعاه أو لم يقراها . وقد جاء بلفظ : « قلب القرآن يس . لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة . الا غفر الله له . اقراوها على موتاكم) .

رواه أحمد وأبو داوود والنسائى وغيرهم . وخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه ، لكن قال فى الفتح الربانى : « فى اسـناده مجهولان » : عن رجل عن ابيه(١) .

ـ « من وجد فى قلبه قسـاوة فليكتب « يس . والقرآن الحكيم » فى جام من زعفران ثم يشربه » .

رواه القرطبى فى تفسـيره (٥٤٤٦) والحاكم فى مسـتدركه (٢ / ٤٢٨) ، ومسند الحاكم : حدثنا على بن عبد الرحمن السبيعى ، (ثقة من العاشرة) ثنا الحسين بن الحكم الحبرى ، ثنا الحسن بن الحسين العرنى (ليس بصدوق ، من رؤساء الشيعة) . ثنا عمرو بن ثابت (ضعيف ، رمى بالرفض) . ابى المقدام ، عن محمد بن مروان (رمى بالكذب) . عن ابى جعفر محمد بن على الباقر (حفيد الامام الحسن ، ثقة فاضل) . والحديث بهذا الاسناد . منكر ان لم يكن موضوعا .

ـ « يس لما قرئت له » .. لا اصل له .

ـ « من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات » . موضوع .

ـ « خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم » .

لا اصل له فى كتب السنة . فهو من كلام الصوفية والدجالين ، ممن يسمون انفسهم الأطباء الروحيين .

---

(١) الفتح الربانى : ١٨/٧٠ ـ برقم ١٦١ .

ـ « اذا قرئت يس عند الموت خفف عنه بهـا » .

قال الدارقطنى : هذا حديث مضطرب الاسناد . مجهود المتن ، ولا يصح . وأعله القطان بالاضطراب والوقف ، وجهالة راويين من رواته . ولا عبرة بتعديلهما عند ابن حبان . وحسن الحافظ ـ فى الاصـابة ـ اسناده ، وليس كذلك (٢) .

ـ « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا » .
ضعيف ، لضعف رواته ، ونكارة متنه .

ـ « استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل ان يحمده خلقه ، وبما مدح الله به نفسه : « **الحمد لله** » و « **قل هو الله احد** » . فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له » .

هـذا الحديث وما فى معناه مروى من طريق أحمـد بن الحارث الغسانى . وهو متفق على أنه « متروك الحديث » و « منكر الحديث » . وكيف يقال : « من لم يشفه القرآن فلا شفاء له » وقد اخرج الحاكم باسناد صحيح : « يا عباد الله تداووا ، فان الله لم ينزل داء الا وانزل له دواء » .

وقد تداوى النبى ﷺ بالأدوية المادية مرارا وامر بذلك اصحابه ، ولكن صح فى الرقية بفاتحة الكتاب وبالاخلاص « **قل هو الله أحد** » احاديث اخرى ينبغى الاكتفاء بها . كحديث البخارى عن ابى سعيد رافع بن المعلى قال : قال لى رسول الله ﷺ : « الا اعلمك اعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد » ؟ فأخذ بيدى ، فلما اردنا ان نخرج قلت : يارسول الله ، انك قلت : لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن ، قال : « **الحمد لله رب العالمين** » هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته » .

وفى البخارى : « **قل هو الله احد . الله الصمد** » ثلث القرآن ـ وفى رواية : « والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن » .

وعن ابى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما .. رواه الترمذى باسناد حسن .

---

(٢) الفتح الربانى : ١٨ / ٢٥٤ والدر المنثور : ٥ / ٢٥٧ ..

وروى البخارى عن أبى هريرة فى حديثه عن اسيره الشيطان ، اذ قال له : اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى .. وقال له : لا يزال عليك من الله حافظ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبى ﷺ : « انه قد صدقك وهو كذوب » .

وفى صحيح مسلم : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال ـ وفى رواية ـ : « من آخر سورة الكهف » .

ـ « من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أعطى نورا من حيث قراها الى مكة وغفر له من الجمعة الى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام » .. الخ ـ موضوع .

وفى رواية لمسلم : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة . لن تقرأ بحرف منها الا أعطيته .

ـ ما ورد فى فضل سورة القيامة ، لا أصل له ...

● **فضل العربية :**

ـ « أحبوا العرب لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، ولسان أهل الجنة فى الجنة عربى » ـ وفى رواية ـ « وكلام أهل الجنة عربى »

حديث باطل وموضوع هو وكل ما جاء بهذا المعنى ، ومنقوض بالحديث الآخر الباطل القائل بأن سؤال القبر بالسريانى كما قيل .

ومن عجيب ما ترى العينان : أن سؤال القبر بالسريانى .

وان هذا نصه البلقينى ، ولم أجد لغيره بعينى .

ـ « الغرباء فى الدنيا أربعة : قرآن فى جوف ظالم ، ومسجد فى نادى قوم لا يصلى فيه ، ومصحف فى بيت لا يقرأ فيه ، ورجل صالح مع قوم سوء » .. موضوع .

ـ « فاتحة الكتاب شفاء لكل دواء » .. ضعيف .

ـ « من قرأ « **قل هو الله أحد** » ألف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله » .

حديث موضوع هو أصل ما يسمى فى بعض البلاد « العتاقة » يقراها حفاظ القرآن بهذا العدد ليعتق الميت من النار ، والوارد الصحيح الذى رواه أحمد عن معاذ بن جبل مرفوعا : من قرأ « **قل هو الله أحد** » عشر مرات بنى الله له بيتا فى الجنة » .

ـ « من قرأ « **قل هو الله أحد** » مائتى مرة ... » .

ـ « من قرأ « **قل هو الله أحد** » فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره . وامن من حفظة القبر » .

موضوعان ، ولا أصل لهما .

● **فى فضل حفظه لفظا وقراطيس :**

ـ « حملة القرآن أولياء الله ، فمن عاداهم فقد عادى الله ، ومن والاهم فقد والى الله » .. موضوع .

ـ « فضل حملة القرآن على الذى لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق » .

رواه الديلمى من طريق محمد بن تميم الفريابى بسنده عن ابن عباس مرفوعا ، ومحمد بن تميم هذا كذاب يضع الحديث كما قال الخطيب والحاكم وأبو نعيم .

ـ « من قرأ ربع القرآن فقد أوتى ربع النبوة ، ومن قرأ ثلث القرآن فقد أوتى ثلث النبوة ،ومن قرأ القرآن فقد أوتى النبوة » .

رواه أبو بكر الآجرى فى آداب حملة القرآن ، وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

ـ « من رفع قرطاسا من الأرض فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » اجلالا أن يداس كتب عند الله من الصديقين ، وخفف عن والديه وان كانا مشركين ، ومن كتب « بسم الله الرحمن الرحيم » فجوده تعظيما لله ، غفر له » .

حديث موضوع . ومن العجب أنى رأت بعض المتشبهين بأهل السنة يجعلون هوايتهم جمع قصاصات ورق الصحف من الطريق العام خشية أن يكون فيها « اسم الله » وكأن الجهاد قد تجمعت كل أنواعه فى هذا الذى يفعله .

● **حدة حفاظ القرآن :**

ـ « خيار أمتى أحداؤهم ، اذا غضبوا رجعوا » .

حديث موضوع ، والاستغناء عنه بقوله تعالى : « **واذا ما غضبوا هم يغفرون** »(٣) .

---

(٣) الشورى : ٣٧ .

ـ « الحدة تعترى حملة القرآن ، لعزة القرآن فى أجوافهم » .

هـذا الحديث ، وجميـع ما يروى فى فضـل حدة الطباع ، من الموضوعات الا حديث الطبرانى (١١٨/٣ و ١٢٣/١) :

ـ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « الحدة تعترى خيار أمتى » .

قال البعض : حديث ابن عباس المرفوع ضعيف ، وقال البغوى : انه حديث منكر ، والبديل عنه من الصحيح : « ليس الشديد بالصرعة ، انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » .

وكيف تصح الأحاديث التى تمتدح ذوى الحدة فى الطباع والقرآن ينـكر ذلك ويمدح الحلمـاء ويزكيهم « **والكاظمين الغيظ والعـافين عن الناس** »(٤) ، « **ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الأمور** »(٥) .

● **تصويب القراءة :**

ـ سمع رسول الله ﷺ رجلا قرأ فلحن ، فقال رسول الله ﷺ : « أرشدوا أخاكم » .

صححه الحاكم والذهبى ، وضعفه الألبانى فى (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : ٩١٤) .

ـ « حامل القرآن حامل راية الاسلام ، من أكرمه فقد أكرم الله ، ومن أهانه فعليه لعنة الله » .. حديث موضوع .

● **التطهر للقرآن :**

ـ « لا تمس القرآن الا وأنت طاهر » .

ضعيف جدا بهذا اللفظ ، ولكن أخرجه الطبرانى عن ابن عمر باسناد صحيح بلفظ : « لا يمس القرآن الا طاهر » .

* * *

(٤) آل عمران : ١٣٤ . (٥) الشورى : ٤٣ .

ـ « الليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغا الى الآخرة » .

رواه عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفى نزيل مصر ، باسناده عن ابن عباس مرفوعا ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى .

وقال ابن يونس : منكر الحديث ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . (لسان الميزان : ٣/١٣٧٨) .

ـ « حب الدنيا رأس كل خطيئة » .. ضعيف .

ـ « لا راحة للمؤمن دون لقاء الله عز وجل » .

هو من كلام ابن مسعود ، ورواه أحمد فى الزهد موقوفا عليه . (ص ١٥٦) .

ـ « أصلحوا دنياكم واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غدا » .

رواه القضاعى (٢/٦٠) ـ وقال الألبانى : ضعيف جدا ..

ـ « ليس بخيركم من ترك دنياه لأخراه ، ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا . فان الدنيا بلاغ الى الآخرة » .

رواه الخطيب فى كتاب « تلخيص المتشابه فى الرسم » ، ورواه ابن عساكر . وهو حديث باطل ، وآفته يزيد بن زياد البصرى ، وهو الدمشقى ، وابن أبى زياد ، منكر الحديث . ومثله فى البطلان : « خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ، ولا دنياه لآخرته ، ولم يكن كلا على الناس » ..

وهذه المجموعة من المرويات وان كانت لا يحل روايتها أحاديث لأنها لم تثبت . فهى معان جيدة ورد بها القرآن ، فهى مجرد حكم .

ـ « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .. لا أصل له .

ـ « الدنيا جيفة وطلابها كلاب » .

قال الصغانى : موضوع ـ أقول : ولكن المعنى صحيح وقد روى معناه عن على رضى الله عنه مرفوعا (كشف الخفاء : ١/ ١٣١٣) .

ـ « حب الدنيا رأس كل خطيئة) .. ضعيف وقد سبق ذكره .

ـ « لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المـال » .

رواه على بن قتيبة الرفاعى باسناده عن أبى هريرة مرفوعا . وعلى ليس بالقوى ، وقال العقيلى : يحدث عن الثقات بلا أصل له ، ومن ذلك القبيل هذا الحديث (لسان الميزان : ٦٨١/٤) .

ـ « احذروا الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت » .

قال الألبانى : لا أصل له ..

ـ « الدنيا ضرة الآخرة » .

قال الألبانى : لا أصل له ـ وأقول : بل له شاهد ، هو ما أخرجه أحمد ومسلم وابن حبان والحاكم وصححاه عن أبى موسى : « من أحـب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى » .

وكذلك ما رواه أحمد وابن حبان والحاكم وصححاه ، والبيهقى وابن مردويه عن أبى بن كعب : « بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصرة ، والتمكن فى الأرض ما لم يطلبوا الدنيا بعمل الآخرة ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب » . (كشف الخفاء : ١٣١٠/١) .

ـ « اكثروا ذكر هازم اللذات » .

رواه الترمذى وحسنه.وابن ماجه والنسائى عن أبى هريرة مرفوعا. وابن حبان والحاكم وصححاه ، وابن السكن وابن طاهر ، واعله الدارقطنى بالارسال .

ـ « يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا » .. ضعيف .

ـ « الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له . الدنيـا ملعونة ، ملعون ما فيها الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله » .

ضعيف بهذا اللفظ . وروى ابن ماجة مثلة عن أبى هريرة باسناد حسن مرفوع الى رسول الله ﷺ : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ودعاءه ، والا عالما أو متعلما » .

ـ « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسـه هواها وتمنى على الله الأمانى » .. ضعيف .

ـ « من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يقول : يارب ، ان فلانا قتلنى عبثا ولم يقتلنى لمنفعة » .

ـ « ما من أحد يموت الا ندم : ان كان محسنا ندم ألا يكون ازداد ، وان كان مسيئا ندم ألا يكون نزع » . ضعيف . ومعنى « نزع » يعنى تخلى عن الذنوب . وهو فى الجزء الأول متعارض مع قوله فى الأولياء « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »(١) فالله قد نفى عنهم الخوف مما هو مستقبل ، والحزن على ما قد فات ، وكما قال : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم »(٢) .

ـ « عش ما شئت فانك ميت . وأحبب ما شئت فانك مفارق ، واعمل ما شئت فانك مجزى به » .

موضوع .. ويمكن قوله فى باب الحكم والأمثال دون اسناده الى الرسول ﷺ .

ـ « طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا » .

ضعيف جدا . ويغنى عنه من الصحيح ما رواه الترمذى وابن حبان فى جامعه والحاكم فى المستدرك عن فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ قال : « طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به » .

● **فى نزول عيسى :**

ـ « ليهبطن عيسى ابن مريم حكما واماما مقسطا ، وليسلكن فجا فجا حاجا ـ أو معتمرا ـ وليأتين قبرى حتى يسلم على ، ولأردن عليه » .. ضعيف .

ـ « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » .

لا أصل له . وانما يعزى الى على بن أبى طالب . فلا بأس أن يروى على أنه من أقواله .

ـ « الدنيا مزرعة الآخرة » .

ليس حديثا . وانما هو معنى مقتبس من الآية : « **من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب** »(٣) .

ـ « الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة » .

حكمة وليس حديثا .. وهى مأخوذة من قوله سبحانه : « **كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها** »(٤) .

---

(١) يونس : ٦٢ .
(٢) الحديد : ٢٣ .
(٣) الشورى : ٢٠ .
(٤) النازعات : ٤٦ .

وقوله سبحانه بآخر سورة الأحقاف « **كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار** »(٥) ٠

ـ « سبحان من أودع فى كل قلب ما اشغله » ٠
ـ « سبحان واهب العقول » ٠
ليسا بحديثين ٠ (كشف الخفاء : ١/١٤٥٠ و ١٤٥١) ٠

ـ « البر لا يبلى ، والذنب لا ينسى ، والديان لا يموت ٠ اعمل ما شئت كما تدين تدان » ـ (كشف الخفاء : ١/٩٠٢) ٠
رواه أحمد موقوفا على أبى الدرداء ، وأخرج مثله عن ابن عمر مرسلا كل من أبى نعيم وابن عدى والديلمى ، وفى رواية « فكن كما شئت٠ فكما تدين تدان » ولعبد الرزاق فى الزهد عن أبى قلابة حديث مرسل كرواية ابن عمر ٠

ـ « الدنيا حرام على اهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ، والدنيا والآخرة حرام على أهل الله » ٠

حديث باطل ، لأن اهل الله هم حفظة القرآن ، وهم أهل التقوى ، وهل يعقل ان الرسول حرم عليهم الدنيا والآخرة معا ، وفيهم أمثال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ، ونبى الله سليمان ؟ هذا القول أسطورة من الفكر النصرانى دسه اليهود فى التراث الاسلامى باطلا ، وهو يتناقض مع قول الله سبحانه « **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة** »(٦) ٠ ومن أصدق من الله قيلا ؟

ـ « ما من أحد يلبس ثوبا ليباهى به فينظر الناس اليه الا لم ينظر الله اليه حتى ينزعه » ٠٠ ضعيف جدا ٠

ـ « عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان فى قلوبكم » ٠
حديث موضوع ، وضعه محمد بن يونس الكريمى ٠

ـ « بادروا بالأعمال سبعا : ما تنظرون الا فقرا منسيا ، أو غنى مطغيا ، أو مرضا مفسدا ، أو هرما مفندا ، أو موتا مجهزا ، أو الدجال فانه شر منتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر » ٠

---

(٥) الأحقاف : ٣٥ (٦) الأعراف : ٣٢

ضعيف ، ويغنى عنه من الصحيح ما رواه أحمد ومسلم عن أبى هريرة مرفوعا : « بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس فى مغربها ، والدخان ، ودابة الأرض ، والدجال ، وخويصة أحدكم ، وأمر العامة » .

كما يروى فى درجة الصحيح عند الطبرانى قوله عليه الصلاة والسلام : « بادروا بالأعمال ستا : امارة السفهاء ، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم ، واستخفاف الدم ، وقطيعة الرحم ، ونشوا يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليغنيهم وان كان أقلهم فقها » .

والمراد باستخفاف الدم . الاستهتار بدماء الناس .

* * *

ـ « قلما يوجد فى آخر الزمان درهم من حلال ، أو أخ يوثق به ».
حديث ضعيف جدا . أو موضوع . وكل ما كان فى مثل هذا ، ممـا يبعث بين المسلمين فقد الثقة ويقطع الروابط ويشكك المسلمين فى طعامهم وشرابهم ، ويجعلهم فى قلق ينبغى تركه لأنه يناقض القرآن الذى يحـرم اليأس .

ـ « عليكم بدين العجائز » .. لا أصل له .

ـ « اذا كان فى آخر الزمان ، واختلفت الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء » .. حديث موضوع .

ـ « لا يزداد الأمر الا شدة ، ولا الدنيا الا ادبارا ، ولا الناس الا شحا . ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس . ولا مهدى الا عيسـى ابن مريم » .

أخرجه ابن ماجه وغيره ، وهو حديث منكر ، ضعيف الاسناد ، ومختلف فى سنده . وقد أورده الشوكانى فى الأحاديث الموضوعة : (ص ١٩٥) ـ وكيف يصدق وهو يناقض المروى من أن المهدى من ولـد فاطمة بنت محمد ﷺ ، على أن ابن خلدون قد فند فى مقدمته الأحاديث التى وردت بشأن ظهور المهدى جميعها .

وقد استدل القاديانية بحديث : « لا مهدى الا عيسى ابن مريم » على نبوة ميرزا غلام أحمد القاديانى الذى ادعى النبوة ، ثم ادعى أنه هو عيسى ابن مريم المبشر بنزوله آخر الزمان ، وأنه « لا مهدى الا عيسى » فكان هذا الحديث المنكر من ادلته ، وقد رد المودودى على القاديانية فى رسالة سماها « البيانات » كما رد عليهم شيخ الأزهر محمد الخضر حسين.

ثم ان جملة « ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس » حديث مشهور صحيح ، رواه مسلم وأخرجه أحمد من طريق ابن مسـعود مرفوعا الى النبى ﷺ ، وقد اقحمها واضع الحديث للتضليل .

ـ « يكون فى آخر الزمان عباد جهال ، وقراء فسقة » .

أخرجه الحاكم (٣١٥/٤) . وابو بكر الآجرى فى اخلاق العلمـاء (ص ٦٢) ـ وهو موضوع .

ومثله فى الموضوعات : « رب عابد جاهل ٠ ورب عالم فاجر ، فاحذروا الجهال من العباد ، والفجار من العلماء ، فان أولئك فتنة الفتناء » ٠٠

فهو من قبيل الأمثال السائرة ٠ وليس حديثا ٠

ومثله من أقوال العلماء وليس حديثا قولهم : « ما اتخذ الله من ولى جاهل ، ولو اتخذه لعلمه » ٠

وبهذه المناسبة الفهم الخاطىء للآية التى فى سورة البقرة : « **واتقوا الله ، ويعلمكم الله ، والله بكل شىء عليم** »(١) ، يستدل بها بعض المتصدرين للوعظ وبخاصة المتصوفة والعوام على أن التقوى وسيلة تعليم الله للانسان ما لم يكن يعلم ٠ أو التقوى سبب العلم اللدنى ـ بينما الآية تعقيب على ما جاء قبلها فى نفس الآية من بيان أحكام اثبات الديون ٠ فقال بعدها « **واتقوا الله** » يعنى لا نخالف هذه الأحكام بشأن اثبات الديون ٠ أم أخبر عن ان هذه الأحكام تعليم لنا فقال « **ويعلمكم الله** » يعنى ينزل القرآن بالأحكام ليعلمنا ما يصلح به أولانا وآخرانا ٠٠٠ هذا هو المراد من الآية ٠٠ وهو لا يتنافى مع أن الأتقياء تنير التقوى قلوبهم بالاستبصار والرشاد ٠

ـ « انكم فى زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ، ثم يأتى زمان ، من عمل منكم بعشر ما أمر به نجا » ٠٠ حديث ضعيف ٠

ـ « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليستحله منها » أى يستسمحه طالبا عفوه ٠

وعن عبد الله بن المبارك قال : اذا اغتاب رجل رجلا فلا يخبره ولكن يستغفر له ، وعن محبوب قال : سألت على بن بكار عن رجل اغتبته ثم ندمت ٠ قال : لا تخبره فتغرى (توغر) قلبه ، ولكن ادع له واثن عليه حتى تمحو السيئة بالحسنة ٠

ومن أراد مزيد بيان للحكم الشرعى فعليه بكتاب الحافظ السيوطى « الحاوى » رسالة « بذل الهمة فى طلب براءة الذمة » وهى الغيبة وما يتعلق بها ٠

---

(١) البقرة : ٢٨٢

● **صفات مرتبطة بالايمان :**

ـ « الصبر نصف الايمان . واليقين الايمان كله » .

كل من جزئى الحديث له أصل فهو من معلقات البخارى ، وقد رواه الطبرانى مجموعا باسناد صحيح ولكنه بهذه الصورة مما تفرد به المخزومى، وقد قال ابن الجوزى عنه انه مجروح .

ـ « قال الله تعالى : اذا وجهت الى عبد من عبادى مصيبة فى بدنه أو فى ولده ، أو فى ماله ، فاستقبلها بصبر جميل ، استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا ، أو أنشر له ديوانا » .. ضعيف ، لكن له شاهد صحيح « ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه » .

ـ « قيل يارسول الله . المؤمن يكون جبانا ؟ قال : نعم : قيل : يكون بخيلا ؟ قال : نعم . قيل : يكون كذابا ؟ قال : لا » .

أخرجه مالك فى الموطأ عن صفوان بن سليم مرسلا . أو معضلا . وقد روى بهذا المعنى أحاديث مرفوعة وموقوفة ، والصحيح منها هو الموقوف . وان كان فى حكم المرفوع ، كحديث سعد بن أبى وقاص ـ رفعه ، وهو الآتى : « يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب » .

وروى ابن عبد البر عن عبد الله بن حراد ما يشهد لذلك فقال : « سئل النبى ﷺ : هل يزنى المؤمن ؟ قال : قد يكون ذلك . قال : هل يكذب ؟ قال : لا » .

كل هذه تزيل عن الحديث الضعف وترفعه الى « الحسن » ولهذا قال عمر بن الخطاب : لا تجد المؤمن كذابا . وفى التنزيل : **« انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ، وأولئك هم الكاذبون »(٢) .**

وفى الصحيحين : « آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب . واذا وعد أخلف . واذا أؤتمن خان » زاد مسلم « وان صلى وصام وزعم انه مسلم » .

---

(٢) النحل : ١٠٥

ـ « ان اعجب الخلق ايمانا لقوم يكونون من بعدكم ، يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون به » .

قال المحدثون : ضعيف .. والبديل الصحيح له هو ما روى عن ابى جمعة قال : «تغدينا مع رسول الله ﷺ، ومعنا أبو عبيدة بن الجراح. فقال : يارسول الله . أحد خير منا ؟ أسلمنا وجاهدنا معك ؟ قال : نعم ، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى » .

اخرجه ابن الحاكم وصححه (٤ / ٨٥) ـ ووافقه الذهبى على تصحيحه وأحمد (٤ / ١٠٦) ، والدارمى (٢ / ٣٠٨) .

ـ « رحم الله اخى يوسف ، لو لم يقل : « **اجعلنى على خـزائن الأرض** »(٣) ، لاستعمله من ساعته ، ولكنه اخر ذلك الى سنة » .

أخرجه الثعلبى عن ابن عباس ، والواحدى فى تفسيره (٩٣/١) وهو موضوع .

ـ « من عرف نفسه فقد عرف ربه » .. لا أصل له .

ـ « ما من يوم الا والذى بعده شر منه » (كشف الخفاء ٢٢٣٠/١).

ـ « كل عام ترذلون » ـ وعن عائشة : لولا كلمة سبقت من رسـول الله ﷺ لقلت : « كل يوم تزولون » .

قال ابن حجر : لا أصل له . وكذا قيل فى الحديث الذى قبله .. هذا من حيث الرواية اللفظية .. أما المعنى فقد جاء ما يؤيده فى الصحيـح مرفوعا بلفظ : « لا يأتى عليكم زمان الا والذى بعده شر منه ، حتى تلقوا ربكم » .

قال المناوى : يعنى بقوله « حتى تلقوا ربكم » ذهاب العلماء وانقراض الصلحاء .

ـ « الدنيا سـجن المؤمن وجنة الكافر » .. (كشف الخفاء : ١٣١٨/١) .

قال الصغانى : موضوع . والصواب ما قاله الترمذى من انه حديث حسن صحيح . وقد رواه مسلم ومالك والترمذى عن أبى هريرة .

ويروى أن الحافظ ابن حجر ـ وكان قاضى القضاة ـ مر بالسـوق يوما فى هيئة جميلة ، فهجم عليه يهودى بثياب ملطخة بالزيت ، وقبض

---

(٣) يوسف : ٥٥

على لجام بغلته وقال : يا شيخ الاسلام ، تزعم ان نبيكم قال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاى سجن انت فيه ، واى جنة انا فيها ؟ فقال ابن حجر: انا ـ بالنسبة لما اعده الله لى فى الآخرة من نعيم ـ كانى فى سجن الآن ، وانت بالنسبة لما اعد لك فى الآخرة من العذاب الأليم كانك فى جنة .. فتأثر اليهودى واسلم .

● هاروت وماروت :

ـ « ان آدم لما اهبطه الله تعالى الى الأرض قالت الملائكة : اى رب **« اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال انى أعلم ما لا تعلمون »**(٤) قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم . قال الله تعالى : « هلموا ملكين من الملائكة حتى يهبط بهما الأرض ، فننظر كيف يعملان ؟ قالوا : ربنا ، هاروت وماروت ، فاهبطا الى الأرض ، ومثلت لهما الزهرة امراة من أحسن البشر ، فجاءتهما ، فسالاها نفسها . فقالت : لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك . فقالا : والله لا نشرك بالله ، فذهبت عنهما ثم رجعت بصبى تحمله ، فسالاها نفسها ، قالت : لا والله حتى تقتلا هذا الصبى ، فقالا : والله لا نقتله ابدا ، فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت : لا والله حتى تشربا هذا الخمر ، فشربا فسكرا ، فوقعا عليها وقتلا الصبى ، فلما افاقا قالت المراة : والله ما تركتما شيئا مما أبيتما على الا قد فعلتما حين سكرتما ، فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا » .

حديث باطل . اخرجه احمد (٢ /١٣٤ ـ و ٦١٧٨ ط شاكر) وقال : انه منكر ، ففى اسناده موسى بن جبير ، كان يخطىء ويخالف . وقال ابن كثير : انه حديث غريب . اى ضعيف . واثبت عبد الرزاق فى تفسيره انه من احاديث كعب الأحبار ، التى لم تكن فى التوراة ، بل فى اساطيرهم .

● المتكلمون فى المهد :

ـ « لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة : عيسى ابن مريم ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة بنت فرعون » .

---

(٤) البقرة : ٣٠.

أخرجه الحاكم فى المستدرك (١٩٥/٢) عن أبى هريرة مرفوعا ٠ وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ٠ ووافقه الذهبى ، ويبدو أن لفظ ثلاثة سقطت من النساخ ، لأن السيوطى أورد حديث أبى هريرة هذا من طريق الحاكم فى الجامع الصغير بلفظ : « لم يتكلم فى المهد الا عيسى ابن مريم ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة بنت فرعون » ٠

وهذا النص فيه تخليط ، فأقحم على الحديث كلمة « شاهد يوسف » وقد قيل انه كان رجلا بالغا رشيدا ملتحيا ، روى هذا عن ابن عباس ،وقال به قتادة والضحاك ومجاهد وعكرمة والحسن والسدى ، ورجح هذا القول أبو جعفر النحاس والقرطبى لأنه لو كان طفلا لكانت شهادته ليوسف تغنى عن أن يأتى بدليل من العادة ، لأن كلام الطفل معجزة ، فكانت أوضح من الاستدلال بالعادة (القرطبى فى تفسيره : ١٧٣/٩، ١٧٤ ـ ط ٠ دار الكتب)٠

وعلى هذا تكون كلمة (فى المهد) جاءت غير مناسبة لرواية سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ : « تكلم أربعة وهم صغار : ابن ماشطة فرعون ٠ وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى ابن مريم»٠

فالصغر يعنى عدم الشيخوخة ، ولا يتحتم منه أن يكون المراد به « سن المهد » وقد رواه العوفى عن ابن عباس أيضا وقال : فكان صبيا فى المهد ، واختاره ابن جرير ٠ كما فى تفسير ابن كثير ، سورة يوسف للآية (٢٦) ٠

ومن تخاليط عطاء بن السائب نسبته كلمة « يا أمه اصبرى فانك على الحق » لابن ماشطة فرعون ، بينما هى لغلام أصحاب الأخدود ، كما فى الصحيحين فهذا الغلام لم يذكر مسلم أنه كان فى المهد (مسلم : ٢٣١/٨) كما أنه لم يذكر أنه كان صبيا رشيدا ، وانما رجحنا أنه كان رضيعا لما رواه أحمد من أنها كانت ترضعه (أحمد : ١٧/٦ ، ١٨) من حديث صهيب مرفوعا بسند صحيح على شرط مسلم ٠

والثانى الذى صح حديثه فى المهد شاهد جريج حين سئل : من أبوك ؟ قال : الراعى ٠

والثالث ليس شاهد يوسف ولا ابن ماشطة فرعون وانما كما رواه مسلم (٥٠٤/٨) وأحمد (٣٠٧/٢) هو : « امرأة من بنى اسرائيل كانت ترضع ابنها فمر بها رجل ذو شارة فقالت : اللهم اجعل ابنى مثله ، فترك ثديها فأقبل على الراكب فقال : اللهم لا تجعلنى مثله » ٠

ـ « الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها » . (كشف الخفاء : ١٨/٧) .

قال محمد نجم الدين الغزى فى كتابه « اتفاق ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن » : رواه الرافعى فى اماليه عن انس وعن نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن ابن عمر بلفظ « ان الفتنة راتعة فى بلاد الله تطأ فى خطامها ، لا يحل لأحد ان يوقظها » . فهو موقوف على الصحابى .

ـ « الأرض على المـاء ، والمـاء على صخرة ، والصخرة على ظهر حوت يلتقى حرفاه بالعرش » .. موضوع تحرم روايته .

ـ « أول الآيات طلوع الشمس من مغربها » . (لسـان الميزان ١٣٢٦/٤) .

فى ترجمة فضال بن جبر ، أبو المهند الغدانى . قال ابن عدى : احاديثه غير محفوظة ، وهى نحو عشرة احاديث ، منها : « أول الآيات طلوع الشمس من مغربها » . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال، يروى احاديث لا اصل لها .

اقول : ولكن مبدأ ان طلوع الشمس من مغربها من آيات السـاعة شىء ، وكونها أول الآيات شىء آخر ، هو المنكر من حديثه .

* * *

● الاخـــلاص :

ـ «الاخلاص سر من اسرارى استودعته قلب من أحببت من عبادى» .
(الاحياء : ٣٦٤/٤ ـ ٣٦٥) ت طبانة .

ذكره الغزالى فى الاحياء عن الحسن ـ يعنى البصرى ـ سألت الحسن ـ يعنى ابن على ـ عن الاخلاص ما هو ؟ فقال : سألت ابى عن الاخلاص ما هو ؟ فقال : سألت رسـول الله ﷺ عن الاخلاص ما هو ؟ فقال : سألت جبريل عن الاخلاص ما هو ؟ فقال : سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو ؟ فقال : الاخلاص سر من اسرارى .. الحديث ، واسناده ضعيف وروى مرسلا عن الحسن .

ـ « ما فضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ، ولكن لشىء وقر فى صدره » .

جاء فى كشف الخفاء . (٢٢٢٨) انه لا أصل له مرفوعا ، وقـال فى النوادر انه من قول بكر بن عبد الله المزنى .

ـ « من اخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه » .

قال العلمـاء : ضعيف .

وقد اشـتد بين الصـوفية فضـل الأربعين ، ولعله مأخـوذ عن موسى عليه السلام « **واذ واعدنا موسى اربعين ليلة** »(١) .

ـ « كل العالمين هلكى الا العاملون ، والعاملون هلكى الا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم » .

جاء فى شرح الكفراوى للأجرومية فى علم النحو .. ولا أصل له ، ويروى أحيانا بلفظ « موتى » بدلا من هلكى . قال الصغانى : موضوع والبديل عن ذلك كل ما جاء فى القرآن الكريم : « **وما امروا الا ليعبدوا الله**

---

(١) البقرة : ٥١

مخلصين له الدين حنفاء »(٢) ، **« فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون »**(٣) ، **« الا لله الدين الخالص »** (٤) ، وما جاء فى صحيح السنة : « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ، فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه » .. رواه البخارى عن عمر بن الخطاب مرفوعا .

فما هو الاخلاص ؟

يقول ابو حامد الغزالى : « اعلم ان كل شىء يتصور أن يشوبه غيره ، فاذا صفا عن شوبه وخلص عنه سمى خالصا .

ويسمى الفعل المصفى المخلص اخلاصا ، قال الله تعالى : **« من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين »**(٥) فانما خلوص اللبن الا يكون فيه شوب من الدم والفرث ، ومن كل ما يمكن ان يمتزج به » .

والاخلاص يضاده الاشراك ، فمن ليس مخلصا فهو مشرك ، الا ان الشرك درجات ، منه ما يخرج من الملة ومنه ما عفا الله عنه فلم يخرج به صاحبه من الملة ، وان كان موضع تحذيره سبحانه ونهيه ، فالاشراك فى التوحيد والألوهية ضد اخلاص التوحيد ، والشرك منه خفى ومنه جلى ، وكذلك الاخلاص .

والاخلاص وضده يتواردان على القلب ، فمحله القلب ، وانما يكون ذلك فى القصود والنيات ، والنيات انما ترجع الى الاستجابة للباعث والدافع الى العمل ، فكلما كان الباعث واحدا تجرد الفعل له كان ذلك اخلاصا فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو مخلص لغير الله ، ومن كان غرضه محض التقرب الى الله تعالى فهو مخلص لله تعالى . ولكن جرت العادة بتخصيص اسم «الاخلاص» ، بتجريد قصد التقرب الى الله تعالى عن جميع الشوائب ، كما أن الالحاد فى اللغة عبارة عن الميل ، ولكن خصص فى الشرع بالميل عن الحق .

وقلما يخلو عمل المرء فى قرباته من شائبة كمن يصوم ليتقرب الى الله ولينتفع فى الوقت نفسه بالحمية الحاصلة بالصوم ، أو يحج لأداء الفريضة

---

(٢) البينة : ٥ (٣) غافر : ١٤
(٤) الزمر : ٣ (٥) النحل : ٦٦

او للسنة ، وليروح عن نفسه عناء العمل طوال العام ، ولذلك قيل : من سلم له من عمره لحظة واحدة خالصة لوجه الله تعالى نجا ، وذلك لعزة الاخلاص وعسر تنقية القلب عن هذه الشوائب ، بل الخالص هو الذى لا باعث عليه الا طلب القرب من الله تعالى .. وحظوظ النفس ان كانت هى الباعثة وحدها ، فلا يخفى شدة الأمر على صاحبه فيها .. أما اذا انضافت هذه الشوائب الى القصد الأصلى وهو التقرب الى الله ، فاما ان يكون الباعث النفسى قبل الباعث الدينى . واما ان يكون أقوى منه ، أو اضعف ولكل واحد حكمه ..

وأظهر مشوشات الاخلاص وشوائبه الرياء يطرأ على العبد فى عبادته صلاة أو جهادا ، ويقال ان من ترجح جانب الرياء على جانب الاخلاص حبط عمله وعوقب ، واذا تعادل الاخلاص والرياء تساقطا . واذا رجح الاخلاص فاستعاذ بالله من الشيطان فقد ظفر بالأجر ، والصواب ان يحذر المرء الشيطان ويتوب من شوائب الرياء وكل أنواع الشوائب ويرجو ثواب الله ومغفرته . **« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »**(٦) .

ومن اقوال العلماء فى الاخلاص ، ما قاله السوسى : الاخلاص فقد رؤية الاخلاص ، فان من شاهد فى اخلاصه الاخلاص فقد احتاج اخلاصه الى اخلاص ، يشير السوسى الى تصفية العمل من العجب بالفعل ، فان الالتفات الى الاخلاص والنظر اليه عجب .. وهو من جملة الآفات ، والخالص ما صفا عن جميع الآفات .

وقال ابراهيم بن ادهم احد المقاتلين للروم فى الفتوح ، والزاهدين : الاخلاص صدق النية مع الله تعالى .

وقال الفضيل : ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك . والاخلاص أن يعافيك الله منهما .

نسأل الله الاخلاص فى كل امورنا والتوفيق لما يرضاه .

ـ « نية المرء خير من عمله » .

قال ابن رجب : لا يصح . وقال البيهقى : اسناده ضعيف . وله شواهد .

---

(٦) الزلزلة : ٧ ، ٨

● **العقل والدين :**

ـ « أول ما خلق الله العقل ـ وفى رواية : « ان الله لما خلق العقل » ـ قال له أقبل . فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، فقال : وعزتى وجلالى ما خلقت أشرف منك . فبك آخذ وبك أعطى وبك أثيب وبك أعاقب » .

جاء فى مجموع الفتاوى الكبرى لابن تيميـة (٣٣٦/١٨) : هـذا الحديث كذب موضوع ، عند أهل العلم بالحديث ، ليس هو فى شىء من كتب الاسلام المعتمدة ، وانما يرويه مثل داوود بن المحبر ، وأمثاله من المصنفين فى العقل ، ويذكره أصحاب « رسائل اخوان الصفا » ونحوهم من المتفلسفة ، وقد ذكره أبو حامد فى بعض كتبه وابن عربى وابن سبعين وأمثال هؤلاء ، وهو عند أهل العلم بالحديث كذب على النبى ﷺ ، كمـا ذكر ذلك أبو حاتم الرازى وأبو الفرج بن الجوزى ، وغيرهما من المصنفين فى علم الحديث .

ومع هذا فلفظ « أول » فى الحديث بالنصب على الظرفية فهى لا تفيد أنه أول المخلوقات ذلك المعنى الذى فهمه منكرو الحديث لمعارضته لحديث « أول ما خلق الله القلم » بل تفيد أن الله لما خلق العقل اختبره بالتكليف فاستجاب لأمر الله ونهيه ، وهذا كناية عن أن العقل لا يتنافى مع الشرع .. ولكن مدرسة السلف تنكر الحديث نفيا جازما وقطعيا لاثباته للمعتزلة وأمثالهم وجها من الصواب فى دعواهم أن مناط التكاليف الشرعية هو الحسن أو القبح العقليان .

وليس فى الحديث ما يستدل به على قول الفلاسفة أن العقل هو العقل الأول الذى صدر عنه العالم .. فهذا كفر ، وجهل باللغة العربية اذ أن العقل اذا أطلق فى اللغـة العربية يفهم منه ذلك العرض القائم بالانسان ، وهو غريزة أو علم ، أو عمل بالعلم. وليس جوهرا قائما بذاته كما يتصور ذلك فلاسفة اليونان .

وتكذيب ابن تيمية وابن الجوزى لأن ابن المحبر رواه وهو من الوضاعين غير صحيح ، لأن تصنيف الحديث فى باب الموضوع اذا تفرد بـه الكذاب أو كانت الرواية من طريقه وحده أو طرق هو فيها جميعها ـ وليس الأمر كذلك فى هذا الحديث .

١ ـ قال العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء : أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو نعيم باسنادين ضعيفين .

٢ ـ وقال السخاوى والسيوطى : رواه ابن أحمد فى زوائد الزهد عن الحسن يرفعه ، وهو مرسل جيد الاسناد ، ولا يلزم من رواية ابن المحبر أن يكون موضوعا ، لا سيما وقد رواه الأئمة باسناد غير اسناد ابن المحبر .

٣ ـ وعلى تقدير أن لفظ « أول » مرفوع فى « أول ما خلق الله العقل » أو « القلم » فان البيضاوى حاول الجمع بينهما فى طوالعه بأن قال : يشبه أن يكون هو العقل ، لقوله : « أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب » .. الحديث.

٤ ـ ويمكن أن يقال : الأولية فيهما نسبية .

وقد أخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده عن داوود بن المحبر بضعة وثلاثين حديثا فى فضل العقل .

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى المصرى : كلها موضوعة ، ومنها حديث : « الدين هو العقل ، ومن لا دين له لا عقل له » .

وحديث : « قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له » .

وهما من الحكم .. وليسا بحديثين . وهما من الموضوعات .

ومسند الحارث كتاب سرقه « داوود » من « ميسرة بن عبد ربه » ، فركبه بأسانيد غيرأسانيد ميسرة .

وقد أورد أبو بكر بن أبى دنيا الكثير منها فى كتابه « العقل وفضله » وقام الشيخ زاهد الكوثرى ـ شيخ الاسلام بتركيا فى القرن الرابع عشر الهجرى ـ بتصحيحه عند الطبع ، وسكت عن بيان ما فيه من الموضوع والضعيف .

وقد ذكر ابن القيم ان أحاديث العقل كلها كذب ومنها :

ـ « العقل أصلى والشوق مركبى » .

ـ « ان الله لما خلق العقل قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : اسكن فسكن . فقال : وعزتى وجلالى لأركبنك فى أحب الخلق الى ، ولما خلق الله الحمق قال له : أقبل ، فأدبر ، ثم قال له : أدبر. فأدبر (٧) ، ثم قال : اسكن فاضطرب . فقال : وعزتى وجلالى لأركبنك فى أبغض الخلق الى » .. وهما لا أصل لهما .

---

(٧) قيل : لعلها « فأقبل » ـــ وما فى الأصل أرجح صحته لأن المراد الاعراض عن الله .

وتمجيد العقل بهذه الأحاديث الموضوعة لا داعى له فهو قد مجده الله بدونها ، فهى من الحكم المستنبطة من القرآن . فقد ورد لفظ عقل وما يشتق من حروفه فى القرآن الكريم ٤٩ مرة ، وورد ذكر مرادفاته « النهى » مرتين ، و « الألباب » ١٦ مرة ، وحجر « قسم لذى حجر » أى عقل ـ مرة .. وهذا ما يجعلنا نأخذ أقوال منكرى أحاديث فضل العقل بكثير من الحيطة .

وقد أكد القرآن هذا المعنى الذى اجتهد الأقدمون فى تأكيده ، واجتهد الذين يسمون أنفسهم سلفيين فى انكاره . وذلك فى قوله تعالى : **« وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير . فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير »**(٨) أى لو كانت لنا عقول ننتفع بها لنا كنا على ما كنا عليه من الكفر بالله ، ولكن لم يكن لنا فهم نعى به ما جاء به المرسلون ، ولا كان لنا عقل يرشدنا الى اتباعهم .. هكذا قال ابن كثير فى تفسير الآية ، فهل تخالف فى مغزاها تلك الحكم المروية عن فضل العقل ، وهكذا أكدت السنة الصحيحة هذا فى قول الرسول ﷺ : « رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يكبر ، وعن المجنون حتى يعقل » .

ولهذا فانى أنصح بترك ما ثبت وضعه .. وعدم التعميم فى رفض كل ما يتصل بالعقل .

ـ « الاقتصاد نصف المعيشة ، والتودد الى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم » .

خبر منكر ، فهو من الحديث الضعيف ، ولعله حكمة جرت على لسان احد العلماء فنسبت جهلا الى الرسول .

● **التوحيد :**

ـ « انى والانس والجن فى نبأ عظيم ، أخلق ويعبد غيرى ، وارزق ويشكر غيرى » .. ضعيف .

ـ « لو اعتقدتم فى حجر لنفع » ـ وفى رواية « لو اعتقد أحدكم بحجر لنفعه » .. وهو موضوع . ومن كلام عباد الأصنام .

ـ « ان الله يسأل عن صحبه ساعة » .. لا يعرف بهذا اللفظ .

---

(٨) الملك : ١٠ ، ١١

● **القضاء والقدر :**

- روى ابن حبان وغيره : قال الله تبارك وتعالى : « من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى . فليلتمس ربا سوائى » .

وفى رواية زيادة : « فليخرج من تحت سمائى وليلتمسن ربا سوائى ».

وفى رواية بمعناه : « من لم يرض بقضاء الله ، ويؤمن بقدر الله ، فليلتمس الهاً غير الله » .

وكلها روايات ضعيفة جدا . ويغنى عنها ما فى القرآن « **ومن الناس من يعبد الله على حرف ، فان أصابه خير اطمأن به ، وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين . يدعوا من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ، ذلك هو الضلال البعيد** »(٩) . الى أن يقول : « **من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ** »(١٠) .

يعنى من اذا امتحن بالبلاء فى دنياه جزع فلن ينفعه جزعه وكفره ، ومن كان يظن ان الله لا يفعل له خيرا ، ولا يعينه فهو متبرم بحياته قانط من رحمة ربه ، ساخط على قضائه وقدره فليربط حبلا بالسقف يضع فيه رقبته ليختنق ثم يبحث هل سخطه وانتحاره يطفىء ناره او يبرد غليله ! وهذا هو ما رجحه صاحب التسهيل .

ورجح ابن كثير قول ابن عباس ان الآية نزلت فى الساخطين على قدر الله فى بعثة محمدا لهم ، فهى فى المشركين تقول : من كان يتصور ان الله سيخذل نبيه فلا ينصره فلينتحر ، لأن هذا لن يقع .

وكذلك قوله تعالى فى بيان عطائه « **يسأله من فى السموات والأرض** ، (أى يفتقرون اليه فيدعونه) **كل يوم هو فى شأن** »(١١) أى كل ساعة ولحظة هو فى شان من شئون خلقه ، يغفر ذنبا ويفرج كربا . ويرفع قوما ويضع آخرين . قال المفسرون : هى شئون يبديها ولا يبتديها ، اى يظهرها للخلق ولا ينشئها من جديد ، لأن القلم جف على ما كان وما سيكون الى يوم القيامة . فهو تعالى يرفع من يشاء ويضع من يشاء ويعز ويذل ويغنى ويفقر ثم يقول : « **يامعشر الجن والانس ان استطعتم**

---

(٩) الحج : ١١ ، ١٢ (١٠) الحج : ١٥ (١١) الرحمن : ٢٩

أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا ، لا تنفذون الا بسلطان »(١٢) قال ابن كثير : معنى الآية : انكم لا تستطيعون هربا من أمر الله وقدره ، بل هو محيط بكم لا تقدرون على التخلص من حكمه . اينما ذهبتم أحيط بكم .

وليعلم المخلوق أن ما أصابه من شر يؤلمه فهو من نفسه بجهله ، أو بعدم عمله بما لا يعلمه كمن تجرفهم الشهوات والأهواء عن مقتضى العقل والحكمة . فهو الظالم لنفسه « **وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم** »(١٣) « **من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد** »(١٤) ، « **ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك** »(١٥) . ولهذا قال ﷺ : « لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له . أن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » .

وقول الله « **فمن نفسك** » يفيد أن العبد ينبغى ألا يركن الى نفسه ، فالشر لا يجىء الا منها ، ولا يشتغل بكلام الناس له ، فان ذلك قد يكون من السيئات التى أصابته بذنوبه لتكفرها ، فليرجع الى نفسه فيستغفر الله ، ويستعينه على التوفيق للطاعة .

ـ « مجوس هذه الأمة القدرية » .

ذكر العقيلى رواية عبد الوارث بن غالب العنبرى له باسناده الى أنس ـ رفعه ، وقال : حديث عبد الوارث غير محفوظ ، لا يعرف الا به ، والرواية فى هذا الباب فيها لين . وقال الذهبى : الخبر منكر (لسان الميزان : ١٥٥/٤) .

● **التوكل :**

ـ « اعقلها وتوكل ». (كشف الخفاء : ٤١٨/١) .

نقل يحيى بن سعيد القطان انه حديث منكر ، ورواه الترمذى عن أنس وقال : غريب . ولكن للحديث شواهد . فقد أخرجه ابن حبان وأبو نعيم أيضا عن عمرو بن امية الضمرى مرفوعا ـ وأخرجه الدارقطنى

(١٢) الرحمن : ٣٣ (١٣) هود : ١٠١
(١٤) فصلت : ٤٦ (١٥) النساء : ٧٩

عن أبى هريرة ـ بنحوه . وما كان له شاهد يرتفع عن درجته التى هو عليهـا .

ـ « التمسوا الرفيق قبل الطريق ، والجار قبل الدار » . (كشف الخفاء ١ / ٥٣١) .

ضعفه البعض ، فقد رواه الطبرانى فى الكبير ، وابن أبى خيثمة والعسكرى فى الأمثال ، والخطيب فى الجامع عن رافع بن خديج ـ رفعه ، وسنده فيه متروك ـ لكن له شاهد ، فقد رواه العسكرى بزيادة : « والزاد قبل الرحيل » ، وشاهد آخر من حديث خفاف بن ندبة ، وكلها ضعيفة ، لكن بانضمامها الى بعضها يقوى الحديث فيصير حسنا . وفى قولـه تعالى حكاية عن آسية « **وضرب الله مثلا للذين آمنـوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة** »(١٦) فهو يشير الى « الجـار قبل الـدار » ، وقد رواه القضاعى بلفظ : « التمسوا الجار قبل شراء الدار ، والرفيق قبل الطريق » .

ـ « علمه بحالى يغنى عن سؤالى » ، ـ وفى لفظ : « حسبى من سؤاله علمه بحالى » .

روى كعب الأحبار ان ابراهيم عليه السلام لما رموا به فى المنجنيق الى النار استقبله جبريل فقال له : يا ابراهيم ، ألك حاجة ؟ قال : أمـا اليك فلا ، وأما الى الله فبلى . قال جبريل : فاسأله . فقال : « حسبى من سؤاله علمه بحالى » .

وكعب الأحبار ممن يروون الاسرائيليات ، وقد اخذ منه ابن عطاء الله السكندرى حكمته القائلة : سؤالك منه اتهام له ..

وما قاله ابن عطاء الله تعبير عن حال نفسية تعترى المؤمن فى موقف خاص يستشعر فيه عظم عطايا الله وتقديمها للمرء قبل وقت الاحتيـاج لها .. فهذا حديث نفس ، لا ينبنى عليه حكم شرعى ، لأن العبـادة والأحكام الشرعية تبنى على النصوص الصادرة من المعبـود وحـده ، وليست من الأذواق والخواطر واحاديث النفس الصـادرة من العبـد ، والا كان المؤمن عابدا نفسه وخطراتها .. « **وما أمروا الا ليعبدوا الله**

---

(١٦) التحريم : ١١

مخلصين له الدين »(١٧) ومن غير اخلاص الدين أن أشوبه باضافة الأذواق والمواجد وأحاديث النفس ٠٠ وقد ورد فى القرآن عن ابراهيم أنه سأل ربه « **واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام** » ـ الى أن يقول : « **ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب** »(١٨) وهكذا فى سورة البقرة (الآيات : ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩) ـ كما أن هذا يتنافى مع الحديث الصحيح الذى أخرجه الحاكم وصححه (١ / ٤٩١) : « من لا يدعو الله يغضب عليه » ٠

ـ « آخر ما تكلم به ابراهيم حين ألقى فى النار : حسبى الله ونعم الوكيل » ٠

قال الألبانى : انه موضوع ، فقد رواه سلام الطويل عن أبى هريرة ، وسلام متهم بالوضع ٠٠

ولكن للحديث رواية أخرى عن اسرائيل بن عياش عن أبى حصين عن أبى الضحى عن ابن عباس قال : لما ألقى ابراهيم فى النار قال : « حسبى الله ونعم الوكيل » ـ كما روى أيضا موقوفا على أبى هريرة ٠٠ وهـذه رواية ليست موضوعة ، وليس فيها « آخر ما تكلم به » ٠

والحديث يعلمنا أن الداعى حينما يستفرغ جهده على حين أن العدو يلج فى عمهه وادباره وايذائه للداعى فان التكليف الشرعى هو اللجوء الى الله وتفويض الأمر له ، وهو ما ذكره القرآن للنبى محمد عليه الصلاة والسلام ايضا اذ قال فى آخر التوبة «**فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو، عليه توكلت،وهو رب العرش العظيم** »(١٩)٠وقد صح فى فضل « حسبنا الله ونعم الوكيل » كثير من النصوص ووردت فى القرآن فى كثير من مواقف الشدة : (فى التوبة : ٥٩ ، وآل عمران : ١٧٣ ، والطلاق : ١٠٣ ، والأنفال : ٦٢ ، ٦٤ ، والزمر : ٣٨) ٠

ـ « لن يغلب عسر يسرين : « **فان مع العسر يسرا ٠ ان مع العسر يسرا** »(٢٠) ٠٠ ضعيف ٠

---

(١٧) البينة : ٥ (١٨) ابراهيم : ٣٥ ـ ٤١

(١٩) التوبة : ١٢٩ (٢٠) الشرح : ٥ ، ٦

● **الوســـيلة :**

قال الله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون** »(٢١) والوسيلة هى كل ما يتقرب بـه الى الله من الأعمال الصالحات كالأعمال الصالحة التى توسل بها الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فقالوا : ليدع كل منا ربه بأرجى عمل صالح عمله لله مخلصا .. ففعلوا فانفرجت عنهم الصخرة ، والحديث بطوله فى صحيح البخارى فمعنى«**وابتغوا اليه الوسيلة**»اطلبوا من الأعمال ما يقربكم الى الله . قال قتادة : المعنى : تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه . وقد ذكر تفصيلا مما أجملته كلمة الوسيلة « الجهاد » فقال . « **وجاهدوا فى سبيله** » فهى أفضل وسيلة لدخول الجنة وغسل الخطايا . « **ورضوان من الله أكبر** »(٢٢) .

والتوسل بالصالحين للعلماء فيه أقوال :

١ ـ يصح اذا قدم الطلب الى الله فقال : اللهم انى أسألك ـ كذا ـ بحق نبيك محمد ﷺ . فقدمت الدعاء والمطلوب .

٢ ـ يصح اذا قدم الدعاء وحده كأن تقول : اللهم ـ بحق نبيك ـ اعطنى سؤالى . ففصلت بالوسيلة بين الدعاء وبيان المطلوب .

٣ ـ يصح مطلقـا اذا كان الدعاء والطلب من الله كأن تقـول : بحـق نبيـك أسألك كـذا ـ أو اللهـم بحـق نبيـك أسـألك ـ أو اللهـم أسـألك كـذا بحـق نبيـك . فالممنـوع هـو أن تطلب من غير الله كأن تقول : يارسول الله أعطنى كذا . أو اشفع لى .. أو « مدد يارسول الله مدد » لأن الحديث صحيح وصارم « اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله » . وهذا هو ما عناه الاستاذ حسن البنا بقوله :

« والدعاء اذا قرن بالتوسل الى الله بأحد من خلقه خلاف فرعى فى كيفية الدعاء ، وليس ـ يعنى الكيفية ـ من مسائل العقيدة . ومحبـة الصالحين واحترامهم والثناء عليهم بما عرف من طيب أعمالهم قربة الى الله تبارك وتعالى ، والأولياء هم المذكورون فى قوله تعالى : « **الذين آمنوا وكانوا يتقون** » (٢٣) ـ والكرامة ثابتة لهم بشرائطها الشرعية مع

---

(٢١) المـائدة : ٣٥ (٢٢) التوبة : ٧٢
(٢٣) يونس : ٦٣

اعتقاد انهم رضوان الله عليهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا فى حياتهم أو بعد مماتهم ، فضلا عن أن يهبوا شيئا من ذلك لغيرهم .

وزيارة القبور أيا كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة ، ولكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا ، ونداؤهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم ، عن قرب أو بعد ، والنذر لهم ، وتشييد القبور وسترها واضاءتها والتمسح بها ، والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات .. كبائر تجب محاربتها ، ولا نتأول لهذه الأعمال سدا للذريعة » . وكان ابو حنيفة يقول : أكره أن يسئل الله الا بالله .

وهذا هو ما عناه ابن تيمية بقوله : ونقل عن أحمد بن حنبل فى منسك المروذى التوسل بالنبى ﷺ فى الدعاء ، ونهى عنه آخرون ، فان كان مقصود المتوسلين التوسل بالايمان به وبمحبته وبموالاته وبطاعته ، فلا نزاع بين الطائفتين . وان كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع ، وما تنازعوا فيه يرد الى الله والرسول .

وحديث الأعمى الذى رواه الترمذى والنسائى أن الأعمى طلب من النبى ﷺ أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره فقال له : « ان شئت صبرت وان شئت دعوت لك » فقال : بل ادعه ، فأمره أن يتوضأ ويصلى ركعتين ويقول : اللهم انى أسالك بنبيك نبى الرحمة ـ يا محمد يارسول الله ـ انى أتوجه بك الى ربى فى حاجتى هذه ليقضيها ـ اللهم فشفعه فى » فهذا توسل بدعاء النبى ﷺ وشفاعته ، ودعا له النبى ﷺ . ولهذا قال « وشفعه فى » فسأل الله أن يقبل شفاعة رسول الله ، وهى دعاؤه . قال البيهقى « فى كتاب الدعوات » : ففعل الرجل فبرأ . قال : واسناده صحيح رواه المصنفون من طريق ابى جعفر الخطمى ، وهو ابو جعفر المدينى . ورواه الحاكم فى مستدركه ، وقال : على شرط البخارى . ومن ثم فهو صحيح . وكذلك رواه حماد بن سلمة وأحمد فى مسنده والنسائى وابن ماجه والترمذى وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب (٢٤) . من طريق ابى جعفر غير الخطمى وكان هذا التقديم لأهميته واليك ما اشتهر من الضعيف :

ـ « توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم » .. قال ابن تيمية : لا أصل له .

---

(٢٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ، ج ١ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٧

ـ « من خرج من بيته الى الصلاة فقال : اللهم انى أسألك بحق ممشاى عليك .. أقبل الله عليه بوجهه . واستغفر له الف ملك » .

اخرجه أحمد (٢١/٣) ـ ، وابن ماجه (٢٦١/١) ـ وهو ضعيف ، وان كانت صيغة الدعاء مقبولة فى التوسل بالمشى الى المسجد ، وهو عبادة وعمل صالح ، والتوسل بالعمل الصالح لا خلاف فى جوازه ، لكن لا يروى الحديث الا مع النص على ضعفه .

ـ « لما اقترف آدم الخطيئة قال : يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لى » .

اخرجه الحاكم فى المستدرك (٦١٥/٢) ـ وقال : صحيح الاسناد ، فتعقبه الذهبى وقال : بل موضوع ، فآدم لم يعرف محمدا ﷺ ـ الا ليلة المعراج .

ـ وما روى عن الشافعى أنه « كان اذا حزبه (اشتد به) أمر ، صلى ركعتين ، ثم ذهب الى قبر أبى حنيفة فدعا ربه » .. فهو باطل ، لأنه لم يكن هنالك قبور معروفة ولا اضرحة ، ولأنه لو اراد التوسل بالموتى لتوسل بالصحابة .. وقد دفن بالعراق منهم كثير .

وقد عرفت أن ابن تيمية يرى التوسل بالصالحين وبجاه النبى وجميع الأشخاص باطلا ـ بعد أن ذكر الخلاف فى ذلك . وقال : ان الأحاديث التى تؤيد ذلك باطلة .. بخلاف التوسل بالعمل الصالح ومنه حب الرسول وآل بيته .

ـ « انا جد كل تقى » .. لا أصل له .

● **فى التوبة :**

حسبك أنها وردت فى القرآن (٨٧ مرة) بمشتقاتها اللغوية ، وذكر الله بصفة التواب (١١ مرة) وقد فتح الله باب التوبة لكل انسان قبل أن يغرغر فى مرحلة الاحتضار عند الموت . وقبل أن تشرق الشمس من مغربها **«وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون»(٢٥) « فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ، ان الله غفور رحيم »(٢٦) ، « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم، وكان الله عليما حكيما . وليست**

---

(٢٥) الشورى : ٢٥ (٢٦) المائدة : ٣٩

التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار ، أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما »(٢٧)٠

والتوبة النصوح المقبولة شرائطها :

١ ـ الاقلاع عن المعصية والتخلص منها وعدم الانتظار لاستكمال الخطيئة بل تتركها وأنت تشتهيها ٠

٢ ـ الندم على فعلها وفى الحديث « الندم توبة » والعزم على عدم العودة الى المعصية مطلقا ٠

٣ ـ رد المظالم الى أصحابها ان كان ذلك فى الامكان ٠

٤ ـ كثرة الاستغفار والاكثار من الأعمال الصالحة « **ان الحسنات يذهبن السيئات** »(٢٨) والتوبة الى الله لا تحتاج وسائط ولا كرسى اعتراف ، ولا شيخا يلقن العاصى توبته « **واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** »(٢٩)٠

فما جاء فى التوبة واشتهر مما هو ضعيف أو موضوع نحن فى غنى عنه بعدما ذكرناه مما فيه الكفاية الى جانب الصحيح ؟ ٠

ـ « من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقى الله عز وجل ، مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله » ٠

اخرجه العقيلى فى الضعفاء (٤٥٧) ـ وقال الذهبى : حديث موضوع ٠ ويغنى عنه ما رواه الحاكم فى المستدرك والبيهقى عن ابن عمر مرفوعا : « من أعان على خصومة لم يزل فى سخط الله حتى ينزع » ٠

ـ « من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام » ٠

رواه الطبرانى (٣٢/١ ـ ٣) من طريق عمرو بن اسحاق بن ابراهيم ابن زبريق عن ابيه عن عياش بن مؤنس ٠ وكلهم ضعاف ٠٠ فهو ضعيف جدا (يعنى أقل من درجة ضعيف ـ وأعلى من الموضوع) ٠

ـ « التائب حبيب الله » ٠٠ لا أصل له بهذا اللفظ ٠

ـ « ان الله يحب الشاب التائب » ـ وفى رواية زيادة « الذى يفنى شبابه فى طاعة الله » ٠

---

(٢٧) النساء : ١٧ ، ١٨ (٢٨) هود : ١١٤
(٢٩) البقرة : ١٨٦

ـ « جالسوا التوابين ، فانهم أرق أفئدة » .

ليسا حديثين . وانما هما من الحكم والوعظ ، والقول « جالسوا التوابين » من كلام عون بن عبد الله .

ـ « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه ، ومن آذى مسلما كان عليه من الذنب مثل منابت النخل » .

رواه البيهقى فى الشعب (٣٧٢/٢ ـ ١) بهذه الصيغة الطويلة ، والمقطع الأول منها صحيح ، والباقى موضوع .

وقال أبو حاتم : المقطع الأول من رواية ابن أبى سعد وهو ضعيف . (الكنى لابن حجر : ١٧٠٧) .

ـ « كفارة من اغتبته أن تستغفر له » .

رواه الخرائطى فى المساوىء ، والبيهقى فى الشعب ، والدينورى فى المجالسة ، وابن أبى الدنيا وغيرهم عن انس مرفوعا . وفى لفظ بعضهم : « كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته تقول : اللهم اغفر لنا وله » .

قال السخاوى : فى اسنادهما عنبسة بن عبد الرحمن ، وهو ضعيف جدا . وفى رواية للخرائطى عن أنس مرفوعا : « ان من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته تقول : اللهم اغفر لنا وله » .

وهو ضعيف أيضا ولكن له شواهد ، فقد روى نحوه الدارقطنى بسند فيه حفص الأيلى ، وهو ضعيف عن جابر ، رفعه ، ورواه البيهقى عن أبى هريرة بلفظ : « الغيبة تخرق الصوم ، والاستغفار يرفعه » .

وهو موقوف وسنده ضعيف .. ولكن له شاهد أخرجه الحاكم وصححه ، والبيهقى وقال : انه أصح مما قبله عن حذيفة قال : « كان فى لسانى ذرب (٣٠) على أهلى لم يعدهم(٣١) الى غيرهم ، فسألت النبى ﷺ فقال : « أين أنت من الاستغفار ؟ ياحذيفة ، انى لأستغفر الله كل يوم مائة مرة » .

وهو عند البيهقى بنحوه من حديث أبى موسى . قال السخاوى : ومجموع هذه يبعد الحكم على الحديث بالوضع . وان كان أصح منه حديث أبى هريرة ، رفعه .

---

(٣٠) ذرب : بذاءة وحدة اللسان .

(٣١) لم يعدهم : لم يتجاوزهم ولم يتعدهم .

ـ « من اذنب ذنبا فعلم أن له ربا ان شاء ان يغفره له غفر له ، وان شاء أن يعذبه عذبه ، كان حقا على الله أن يغفر له » .. موضوع .

ـ « ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة » .. ضعيف .

ـ « عجلوا بالصلاة قبل الفوت ، وعجلوا بالتوبة قبل الموت » .

موضوع .. وان كان المعنى صحيحا يمكن ان يجرى مجرى الأمثال فى الوعظ بما يشعر أنه ليس حديثا .

ـ « لقد تاب توبة لو تابها صاحب مكس لقبلت منه » : ويعنى ماعزا .

ضعيف جدا بهذا اللفظ . ويغنى عنه من الصحيح ما رواه ابو داوود والترمذى عن وائل مرفوعا : « لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لقبل منهم » .

● **الرجـــاء :**

ـ « ليس على أهل لا اله الا الله وحشة فى الموت ولا فى القبور ، ولا فى النشور ، كأنى أنظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون : « **الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن** »(٣٢) .

● **الورع :**

ـ « ما ترك عبد شيئا لله ـ لا يتركه الا لله ـ الا عوضه منه ما هو خير له فى دينه ودنياه » .

لم يصح بهذا اللفظ . فهو ليس حديثا ، بل هو شرح للحديث الصحيح الذى رواه أحمد (٥ / ٣٦٣) وهو على شرط مسلم : « انك لن تدع شيئا لله عز وجل ، الا بدلك الله به ما هو خير لك منه » .

وهو شرح عملى للآية : « **وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ، وأن تصدقوا خير لكم ، ان كنتم تعلمون** »(٣٣) .. فما قاله أحد المعاصرين عن الحديث الذى فى الباب « لا أصل له » وحديث موضوع « باطل » فيه مصادمة لمفاهيم الناس عاتية ، يختل بها مذاق قلوبهم لرحيق الحقيقة

---

(٣٢) فاطر : ٢٤ (٣٣) البقرة : ٢٨٠

التى تضمنها ، وينبغى أن نورد الآية أولا ، والحديث الصحيح .. ثم ننبه الى الحديث الذى نريد بيان ضعفه أو وضعه بالرفق ـ الرفق بالقلوب ، والنفوس ، والمشاعر .

● **خوف الله :**

ـ « رأس الحكمة مخافة الله » .

رواه البيهقى والعسكرى والديلمى وغيرهم بأسانيد فيها ضعف ، ومثله فى الضعف الحديث الآتى : « من اتقى الله أهاب منه كل شىء . ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شىء » .

ـ « من خاف الله خوف الله منه كل شىء » .

رواه القضاعى (٢ / ٣٦) وهو منكر . والبديل الصحيح هو ما رواه الترمذى وأبو نعيم فى الحلية عن عائشة باسناد صحيح : « من أرضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس » .

ـ « حسنات الأبرار سيئات المقربين » .

باطل ، لا أصل له . وهو من كلام أبى سعيد الخراز الصوفى المتوفى سنة ٢٨٠ هـ ، ويعنى بالأبرار الذين أقيموا فى الأعمال الصالحة ، مع بقاء حظوظهم وارادتهم ، أما المقربون ، فأخذوا عن حظوظهم وارادتهم فى عباداتهم . فالأبرار مخلصون (بكسر اللام) ، والمتقون مخلصون (بفتح اللام) .

● **معرفة الله :**

ـ « من عرف نفسه فقد عرف ربه » .

قال السخاوى : هو من قول يحيى بن معاذ الرازى ، وليس حديثا . وقال ابن تيمية : موضوع . وقد شرحه أحد المتأخرين من الحنفية فى رسالة ، لتوهمه أنه حديث .

● **الأبدال :**

ـ « الأبدال فى الأمة ثلاثون مثل ابراهيم خليل الرحمن عز وجل ، كلما مات رجل أبدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلا » .. حديث منكر .

* * *